تصدي القرآن الكريم لعقائد عبدة الشيطان

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

تاريخ الاستلام: 18/ 8/ 2025
تاريخ القبول: 18/ 9/ 2025
تاريخ النشر: 1/ 10/ 2025

الكلمات المفتاحية:
الشيطان- العقيدة- القرآن - التناسخ- عبادة
DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v5i2.104

ملخص البحث:

لم تكن عبادة الشيطان وليد الساعة بل كان لها جذور متوغلة القدم, حيث سعى الشيطان بكل ما اوتي من قوة ان يغير الفطرة التي اودعها الله سبحانه في الناس سعيا للانتقام من آدم عليه السلام, فما كان منه الا ان يحرك اتباعه من الجن والانس ليتخذوا الها غير الله, فطاوع الشيطان من كان يؤثر الدنيا على الاخرة لقلة ايمانه او لتزين الشيطان له بعدم وجود الاخرة, وكانت عبادة الشيطان على نوعين, الاول عبادة الناس للأصنام او الكواكب او الاشخاص وغيرها من المعبودات, فمن عبد كل تلك الاصناف فقد اطاع الشيطان وعبده, والثاني عبادة الشيطان بنفسه, وعبادته مباشرة وضعت لها شعائر وطقوس واصبح لها معتقدها الخاص بها وكتابها الذي يستلهمون منه الاتباع تعاليم الانحراف المشينة, والتي لا يرتضياها العاقل من الناس, واسست لها الكنائس وتقدم لقيادتها اراذل الناس ليكونوا لسان ابليس الناطق, وبما ان القرآن الكريم كتاب هداية فقد تصدى لكل تلك الانحرافات الفكرية والعقائدية, وحذر الناس من ابليس الذي يريد ان يهوي بهم الى النار.

تصدي القرآن الكريم لعقائد عبدة الشيطان

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

The Holy Quran's Response to the Beliefs of Satan Worshipers

A.M. Razzaq Mahdi Hamadi/ Karbala Education Directorate

Received: 2025 /8/18
Accepted:2025/9/18
Published:2025/10/1
Keywords:
Satan – Doctrine – Quran – Reincarnation – Worship

Abstract

Satan worship was not a new phenomenon, but rather has deep roots. Satan sought with all his might to alter the innate nature that God Almighty had placed in people, seeking revenge on Adam, peace be upon him. He then moved his followers from among the jinn and mankind to take a god other than God. Satan complied with those who preferred this world over the afterlife, due to their lack of faith or because Satan had made the afterlife seem nonexistent. Satan worship was of two types: the first was people's worship of idols, planets, people, and other deities. Whoever worships all of these types has obeyed Satan and worshipped him. The second was his worship of Satan himself, and his direct worship had established rituals and rites, and developed its own creed and scripture, from which followers drew inspiration for their shameful deviant teachings, which no rational person would accept. Churches were established for them, and the vilest of people were appointed to lead them, acting as the speaking mouthpiece of Satan. Here, we find the Holy Qur'an confronting all these intellectual and ideological deviations, warning people against Satan, who seeks to lead them astray To the fire

تصدي القرآن الكريم لعقائد عبدة الشيطان

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

مقدمة

منذ ان انزل الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام للأرض وصراع الخير مع الشر في اشد اوجه, وفي كل مجالات الحياة خصوصا العقائدية والفكرية؛ لأنها اساس الانسان الذي اختاره الله كخليفة في الارض, فاذا صلحت العقيدة والعمل ارتفع شأن الانسان ليصل الى مصاف الملائكة, بل يباهي به الله الملائكة, واذا فسدت العقيدة – وان صلح العمل– فان ذلك يعني نزول الانسان الى مرتبة الحيوانية, بل ان فساد العقيدة والعمل عُبر عنه قرآنيا بمرتبة اقل شأن من الحيوان, فقيمة الانسان عند ربه بما يحمله من عقيدة وفكر, وعمل وخلق, فاذا اختل احد الاطراف فان ذلك يعني سقوط الانسان في الهاوية, وخير دليل على ذلك الشيطان الذي عبد الله سنوات طوال وعندما ابتلي بآدم قاده سوء فكره الى الهاوية والخروج من رحمة الله؛ لأنه ظن ان النار افضل من التراب, ان سبب اختيار البحث:

غزارة الافكار والعقائد والاخلاقيات التي يُروج اليها في الساحة الفكرية, فشيوع اي فكرة في الساحة في منتهى البساطة في ظل شبكة الانترنت.

2– قلة البحوث التي تناولت عبادة الشيطان مقارنة بحجم المؤامرة, فقد انتشرت هذه العبادة في كل بلدان العالم ونال العالم الاسلامي حظا منها, فبالرغم من وجود العديد من الابحاث والدراسات الا انها لا تقارن بحجم هذه الهجمة, واما اهمية البحث:

كشف المؤامرة التي نسجتها جهات ومؤسسات هدفها هدم المجتمعات الانسانية.

تحصين ابنائنا ضد هذه الهجمة الشيطانية الماسونية بكشف انحرافها الخلقي والاجتماعي والفكري والعقائدي.

3– استهداف هذه العبادة الاسرة ومحاولة تفكيكها واشاعة الاباحية وتناول المخدرات وتعمد القتل ونشر الرذيلة.

واما الدراسات السابقة فمنها: عبادة الشيطان دراسة وصفية تحليلية, لعالية القرني, وعبادة الشيطان عقائدهم موقف الاسلام منهم, الدكتور محمد بن احمد, ورسالة ماجستير بعنوان ظاهرة عبادة الشيطان دراسة وتحليل, لطارق عمر علي,

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

واما من منهجية البحث:

فقد اعتمدت المنهج الوصفي والتحليلي, وقد قسمت البحث الى مبحثين:

الاول تحدثت فيه عن اسماء الشيطان وجذور هذه العبادة, وظهور اليزيدية, وعقائدها والرد عليها قرآنيا.

والمبحث الثاني: وتناولت فيه عقائد عبدة الشيطان, والرد عليها بذكر الآيات التي تفند تلك الانحرافات العقائدية والفكرية, من خلال التحليل وذكر اراء العلماء فيها, ثم ذكرت بعض الردود القرآنية التي تدحض هذه العقيدة حيث استنتجتها من خلال فهم آيات هذا الكتاب المقدس, ثم اختتمت البحث بذكر جملة من النتائج التي توصلت اليها, واعتمدت في البحث على مصادر متنوعة قديمة وحديثة, والله ولي التوفيق.

لمبحث الاول\ جذور عبادة الشيطان

المطلب الاول\ اسماء الشيطان

للشيطان اسماء عديدة ومختلفة وذلك لاختلاف الاديان والحضارات, من اهمها: ابليس ومعناه الفاقد للرجاء, فضياع الامل الزم صفات ابليس عند الخاصة والعامة, واما عزازيل فقد ورد ذكره في العهد القديم, ويقال ان مادته من كلمة (الازالة) بالعربية, ومن اشهر اسمائه هو الشيطان ؛ لأنه ورد ذكره في الاديان الثلاثة[1], واما في الديانة المصرية القديمة فكان يطلق عليه اسم(ست)او(ستان) وهو اله الشر, ويلاحظ الشبه بين كلمة (ستان وكلمة شيطان) والكلمة الانجليزية(satan) كما اطلق عليه اسم لوسفير حيث ظهر هذا الاسم في اللاهوت المسيحي كاسم للشيطان[2],ويلاحظ كما يعود كثرة اسماء الشيطان ؛ لاختلاف اللغات, ففي بالعربية يعرف بالحارث, ويكنى ابو مرة[3].

واما الشيطان في اللغة فان "(الشَّطَنُ) بِفَتْحَتَيْنِ الْحَبْلُ وَقَالَ الْخَلِيلُ: هُوَ الْحَبْلُ الطَّوِيلُ وَجَمْعُهُ (أَشْطَانٌ), وَ (الشَّيْطَانُ) مَعْرُوفٌ وَكُلُّ عَاتٍ مُتَمَرِّدٍ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالدَّوَابِّ شَيْطَانٌ, وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْحَيَّةَ شَيْطَانًا, وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ} [الصافات: 65] قَالَ الْفَرَّاءُ: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا أَنَّهُ شَبَّهَ طَلْعَهَا فِي قُبْحِهِ بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ لِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِالْقُبْحِ,

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

وَالثَّانِي أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي بَعْضَ الْحَيَّاتِ شَيْطَانًا وَهُوَ ذُو عُرْفٍ قَبِيحٍ, وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ قِيلَ: إِنَّهُ نَبْتٌ قَبِيحٌ يُسَمَّى رُءُوسَ الشَّيَاطِينِ"[4],اما اذا اردنا ان نعرف من هو الشيطان فلا يمكننا ان نعتمد على ما ورد من اخبار تاريخية ؛ لان كل ما ورد عنه فهو ممزوج بالخرافات والاساطير لتلك الشعوب, ويكفينا ان نقرأ القرآن الكريم لنعرف بدقة حقيقة هذا المخلوق, لذا يمكننا ان نعرفه بالقول: انه جني عبد الله تعالى حتى رفعه سبحانه مع الملائكة, وقد داخله الغرور والكبر, فعلم سبحانه به فابتلاه بآدم عليه السلام, فقد امر الملائكة بالسجود لآدم فسجد الملائكة بينما اعترض الشيطان بحجة ان اصل خلقة افضل من خلق آدم فالنار افضل من التراب, فانزله سبحانه الى الارض بعدما حقق له طلبين, الاول امهاله الى يوم الوقت المعلوم, والثاني تمكينه من الوسوسة واغراء بني ادم انتقاما منهم ومن ابيهم, واما كيفية الوسوسة والاغراء وهذا التمكين فلا سبيل للوقوف عليه, لكنه سبحانه اكد في كتابه انه ليس له سلطان عليهم, فان شاءوا امتنعوا من اطاعته وسوسته, كل هذا وغيره ورد في كتاب الله تعالى, واذا استخدمت جهاز الحاسوب لمعرفة عدد المرات التي ورد فيها ذكر كلمة(الشيطان ومرادفاتها) فانك تجدها قد وردت(88) مرة منها قوله تعالى(تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[5], واما كلمة ابليس فقد وردت(11) مرة منها قوله تعالى(وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[6].

المطلب الثاني\ عبادة الشيطان تاريخيا

نهى الله سبحانه عباده ان يتخذوا الها غيره (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)[7] وحذرهم من كيد الشيطان(يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)[8],وقد اتخذ الذين لا يؤمنون فعلا الشيطان وليا لهم فاغراهم بعبادته التي وجدت منذ العصور القديمة, كالحضارات البابلية والمصرية والفارسية والهندية والاغريقية وغيرها, واقرنت عبادة الشيطان بانتشار السحر والشعوذة, ففي الحضارة البابلية نجد ان النمرود اول من سجد للشيطان وعبدة, فقد فأتاه ابليس فقال " له أنا كاهن من الكهان، ولم

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

أر أحداً يعادلك في الكهانة, وأنا معينك ومتمم أمرك، وجاعلك ملك الملوك، على أن تذبح لي ولدك قرباناً، وتصلي لي ثلاث صلوات فأقلدك وأكون معك، وأجعلك كاهناً كاملاً تاماً وأقيمك مقامي, ففعل ما أمر به فأمر إبليس شياطين الجن بطاعته"،[9] ويتضح لنا من الاساطير المصرية والتي عبرة عنه بالإله(ست) مدى فظاعة وبشاعة اعماله وبغضه للخير وحبه للشر, ومع ذلك فقد عبدوه, وكانت صوره في معابدهم تشبه هيئة الحمار او الكلب احيانا,[10] وفي فارس اتخذ الشر شكلاً إلهيًّا أيضًا، فالإيمان كان بنوع من ثنائية الإله : الأول باسم (أهورامزدا) فهو الإله المضيء والظاهر في ذاته، ونقيضه هو أهرمان، أي الظلام، وينتمي إليها الشر الروحي والطبيعي، وكل ما هو سلبي وهدام ، غير انه مسموح لأهرمان إله الشر أن يسوغ نفوذه ويبسط سلطانه، حيث أن العالم في مجموعه يسعي إلى تدبير مملكة الظلام وإزالتها نهائيا، وتأمين حضور(أهرامزدا) وسيطرته على كل مناحي الحياة, فالحصة التي ساهمت بها عقيدة فارس في تاريخ الأديان وتاريخ قوة الشر على التخصيص فهي (الثنوية) او تنازع النور والظلام على سيادة الوجود[11], وهكذا اختلطت الرؤية للشيطان بالخرافات والاساطير لتلك الامم, واما العرب في الجاهلية فقد عبد بعضهم الجن، وقد قص الله تعالى ذلك عنهم في قوله تعالى {وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ}[12], فقد قيل بوجود قوى روحية سفلية في بني مليح من خزاعة, وهم رهط (طلحة الطلحات) يعبدون الجن والشياطين, وأنهم كانوا يستخدمونها في كتابتهم، ولهم معها أساطير, واتخذوا أيضا منها شركاء لله[13], وقيل ان الآية نزلت في الزنادقة، قالوا: "إن الله وإبليس شريكان، فالله خالق النور والناس والدواب والأنعام، وإبليس خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب"[14], وقال سبحانه على لسان الملائكة تأكيدا لعبادة بعضهم للجن{بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ}[15].

وفي العصر الحديث ظهرت عبادة الشيطان على يدي فرسان الهيكل والذين هم فرقة مسيحية انشاتها الكنيسة عام(1118) م في مدينة القدس, يعتقد البعض أن هناك صلة بين عبدة الشيطان المعاصرين وبين الغنوصيين الذين ظهروا في القرن الأول الميلادي الذين عظموا وجعلوا الشيطان متساوياً مع الله في القوة، وقد عملت الكنيسة على إبادتهم والتخلص منهم ، فكان آخر

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

فلولهم " طائفة الكثاريين حيث شن البابا أنوسنت" عليهم حربا دامية طيلت عشرين سنة ، وقد سار الباباوات بعده على نهجه في حربهم الى ان قضي عليهم في القرن الثالث عشر, وفي القرن التاسع عشر ظهرت عبادة الشيطان, فقد اعاد الساحر البريطاني (السير كرولي) عبادة الشيطان سنة(1947) فهو يعد اول من وضع اسس عبادة الشيطان في العصر الحديث[16], فعمد الى الدفاع عن اثارة الشهوات الجنسية عبر كتبه ومحاضراته, ثم انضم الى جماعة(العهد الذهبي) السرية حتى اصبح معلمها الاول واقام علاقات شاذة مع بعض اعضائها, كما مارس السحر واعلن كرولي انه يتمنى ان يكون قديس الشيطان, وفي عام 1900 ترك هذه المنظمة واسس جماعة خاصة به اطلق عليها(النجم الفضي) واخذ يتنقل عبر العالم لنشر افكاره[17], واهم مرحلة لعبادة الشيطان كانت على يد اليهودي الامريكي(انطوان ليفي) حيث تلقف افكار (كرولي) وصاغها واضاف عليها وقام بتأسيس(كنيسة الشيطان) عام(1966) م في سان فرانسسكو, فكانت اول كنيسة للشيطان, كما انه وضع كتاب شيطاني عرف ب(الانجيل الشيطاني) وجاهد لجمع كل عبدة الشيطان تحت مظلته, وقام بإعمال كثيرة نشر فيها افكاره ومبادئه حتى انتشرت العبادة في امريكا واروبا وجنوب افريقيا, وقد تكللت جهوده بالنجاح بدخول هذه العبادة وانتشارها في الاقطار الاسلامية, فدخلت هذه العبادة الى لبنان ومصر والجزائر والمغرب وماليزيا وتركيا, وازدادت هذه العبادة واتسعت رقعتها وبنيت العديد من كنائس الشيطان وظهرت فرق عديدة كلها تدعوا لعبادة الشيطان[18], ويمكننا القول ان الشيطان دعا اصحاب الرذائل لعبادته فأطاعه فريقا استهواه انتشار الرذيلة والمحرمات, وسار في المخطط الذي رسمه الشيطان ليدخلهم معه في الجحيم(وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (20) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ).[19]

المطلب\ الثالث الطائفة اليزيدية او الايزيدية ومعتقداتها

نصب ابليس اللعين شراكه وشباكه في مختلف العصور والدهور, وما ان وجد قوم عطلوا عقولهم حتى استحوذ عليهم"(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)"[20], وعندها يزين لهم سوء ما اختاروه من عقيدة فاسدة يمنيهم الاماني الباطلة"(يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا)"[21], ومن الذين ساروا خلف الجزار الفرقة الايزيدية, فقد اتبعوا من يقودهم الى الهاوية, وقيل ان سبب تسميتهم بهذا الاسم قد تكون نسبة الى مدينة يزد الايرانية, او نسبة الى يزدان اسم الاله الاقدم في الملة المجوسية, وغير بعيد ان يكون الاسم منسوب الى الحاكم الاموي يزيد بن معاوية؛ لان الكرد في نزاع مع الفرس, فالكرد من غلاة السنة[22],ان اليزيدية هي فرقة منحرفة ظهرت سنة(132 هـ) بعد انهيار الدولة الأموية، في شمال العراق, وكانت في بدايتها حركة سياسية تتمحور حول حب يزيد بن معاوية، وبعدها تحولت إلى طريقة (عدوية) نسبة إلى عدي بن مسافر الأموي، ووصل انحرافها إلى تقديس يزيد بن معاوية, وإبليس اللعين الذي يطلقون عليه (اسم طاووس ملك), يقول عدي بن مسافر عن الشيطان" انه شيخ الموحدين ومن لم يتعلم التوحيد من ابليس فانه زنديق, امره الله ان يسجد لغيره فأبى"[23]

ولأنه لم يسجد لآدم فإنه في نظرهم يعد الموحد الأول الذي لم ينس وصية ربه بعدم السجود لغيره, ونسيها الملائكة فسجدوا كلهم، فالسجود لآدم(عليه السلام) كان مجرد اختبار، وقد نجح (الشيطان) في هذا الاختبار فهو أول الموحدين، فكافأه الله بأن جعله (طاووس الملائكة) ورئيساً عليهم, وهذا مخالف للعقيدة الاسلامية فقد ورد في القرآن ان الله عاقبة وذلك قوله تعالى(وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)[24] , ان اليزيدية يقدسونه خوفاً فهو قوي بحيث تصدى لأمر الله وتجرأ على رفضه, ويقدسونه تمجيداً لبطولته في التمرد والعصيان, بينما يوكد القرآن عكس ذلك فالشيطان واتباعه هم الضعفاء(الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)[25], ويعتقد اليزيدية إن إبليس لم يطرده الله من الجنة، بل أُنزل الى الارض لرعاية الطائفة اليزيدية[26], وهذا يخالف الحقيقة فقد ورد في القرآن الكريم قول الله تعالى فيه(قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ)[27] وللطائفة كتابان اولهما الجلوة وهو الكتاب الذي خاطب به الله عباده اليزيدية, وفيه القول بتناسخ الارواح, وهذا ما ابطلته العقيدة الاسلامية لاستحالة الرجوع للحياة كما في قول الله تعالى(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[28] وثانيهما مصحف (رش) يضم تعاليم الطائفة ومعتقداتها, كخلق السماوات والارض والملائكة, ونزول الشيطان للأرض, كما يعتقد اليزيدية بوجوب السجود لمقام الشيخ عدي, وان من لم يسجد له فهو كافر, بينما يؤكد القرآن بان السجود يكون لله وحدة(وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)[29], ومن اعتقاداتهم السخيفة ما ورد في الكتاب الاسود من ان الله غضب على عيسى(عليه السلام) فسجنه في جب عميق ووضع على فم الجب صخرة كبيرة, فاستغاث عيسى بالأنبياء والرسل ليشفعوا له عند الله فلم يجبه احد, فاتاه احد معارفه وناداه من فم الجب :مسكين انت يا عيسى لماذا لم تستغيث بطاووس الملائكة, فاستغاث عيسى به فرفع عنه طاووس ملك الصخرة واخرجه وعندما علم الله تعالى بهذا تغاضى عنه[30], ويرد القرآن الكريم على كل تلك الترهات بان عيسى وجيها عند الله وانه من المقربين(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)[31], كما انهم يفضلون الشيخ عدي على النبي محمد[32] (صلى الله عليه واله),هذا النبي الذي وصفه القرآن بالخلق العظيم وبرفعة المكان والذكر(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)[33], كما قال عنه سبحانه مخاطبا له في الحديث القدسي"(يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك)"[34], وقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) عن نفسه: "(أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلَا فَخْرَ)"[35], واتفقت جميع الفرق الاسلامية ان النبي محمد افضل الانبياء والمرسلين, وانه الحبيب المصطفى, فلا يدانيه ملك ولا انس ولا جان.

المبحث الثاني\ عقائد عبدة ابليس وتصدي القرآن لها

المطلب الاول\ طقوس وشعائر عبدة الشيطان

اودع الله سبحانه وتعالى في الانسان الفطرة السليمة التي ترشده لعبادته سبحانه"(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

لَا يَعْلَمُونَ)"[36], فما عليه الا ان يستمع لصوت الفطرة التي جاءت الشرائع السماوية متناغمة معها, وهذا يحتم على الانسان الانصياع لدعوة التوحيد, واذا نظرنا في القرآن فإننا نجد ان الحيوانات والجمادات التي لم تمنح العقل الذي خصه الله تعالى للبشر, نجدها خاشعة ومسبحة له تعالى"(تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)"[37], فحري بمن خص بأعظم ما خلق الله(العقل) ان يذعن له سبحانه لا ان يلهث وراء اغراءات الشيطان وشهواته, فالشيطان يجهد في تغير القوانين الالهية التي جاء بها الرسل, ويلوث الفطرة ويبدل خلق الله"(وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا)"[38], واذا دققنا النظر في هذه الفرقة الضالة نرى حجم التغيير الذي اوجده الشيطان في بشرية المنتمين لها, فكل ما يفعلونه لا يخالف الشرائع بل يخالف العرف الانساني, فعبادة الشيطان والقتل والمخدرات والموسيقى الشاذة والغناء والرقص وشرب الدماء والتمثيل بالجثث وغيرها مما لا يقبله العقل والمنطق, ومن شعائرهم, القسوة التي تمارس في كنائس الشيطان, والنجاسات التي تمارس تحت تأثير المخدرات, وتظهر القسوة في تقديم الاضحية البشرية بقتلهم للأطفال, ان العبادات الشيطانية تبيح الانحلال الخلقي بجميع انواعه, لذا تعد الشهوة الجسدية اهم ستارة يصطاد الشيطان بها اتباعا كل يوم, ومن اشهر ممارساتهم استخدام السحر, كما انهم يقيمون حفلاتهم الشيطانية التي تتسم باستخدام موسيقى(البلاك ميتال) التي تتميز بالسرعة الشديد والايقاعات السريعة, كما ان صوت المغني يضاف له المؤثرات ليأثر على مسامعهم فيسلب عقولهم, ومن عاداتهم اطالة الشعر والوشم والملابس السوداء, وطلاء الاظافر والشفاه بالأسود[39], ومن شعائرهم في الحفلات اشعال الشموع ووضعها على اركان ما رسموه لنجمة داود, ثم الدوران حولها و ذبح القطط, وارتشاف كل الاعضاء من دمها علامة للولاء للشيطان, وتلطيخ اجسامهم بالدماء, وممارسة الجنس[40] وغيرها من الشعائر والطقوس.

وهنا يأتي القرآن الكريم ليرد على كل ذلك الانحطاط الخلقي والفكري, فالإسلام يبني لأفراده فكرا قائما على اساس منطقي وعقلي, فقتل النفس بلا ذنب يعد قتلا للناس جميعا"(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ)"[41], قال رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاله وسَلَّمَ) موضحا لقوانين الرحمة بالحيوان: "(عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ، حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا فَدَخَلَتِ النَّارَ)"[42], واما السحر فقد سعى الاسلام جاهدا لتطهير المجتمع منه لأنه من عمل الشيطان, فالعقيدة التي رسخها القرآن في نفوس الناس ان الساحر ليس له نصيب من الرحمة الالهية "(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)"[43], كما ان الساحر لا يحصل على حظه في الدنيا, فلم نرى ساحرا جمع الاموال, وان جمعها فلا يتمتع بها"(وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)"[44], وما يمارسه هؤلاء الضالون من السحر سيكون وبالا عليهم, واما لبس السواد فغير محبب في الاسلام فعن أمير المؤمنين عليه علي السلام: "(لا تلبس السواد فإنه من لباس فرعون)"[45] اما ما يمارسه عبدة الشيطان من زنا ومخدرات وغناء ورقص فقد وضع الاسلام قوانين تنظم السلوك الاجتماعي ليكون المجتمع حصينا سالما من الانحرافات امنا مطمئنا, وقد غرس حب الطهارة في فكر وقلب المسلم ليحصل على النجاة في الدنيا والاخرة, فعواقب انتشار الفواحش وخيمة في الدنيا والاخرة "{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}"[46], ويمكننا القول ان الاسلام جاء بكل ما من شأنه ان يُقيم مجتمعا مرموقا خاليا من الارجاس ومنغصات الحياة, فكم من شهوة محرمة جرت الويلات على صاحبها ومجتمعه, وكان بالإمكان الاستعاضة عنها بما احله سبحانه, فكل ما نهى عنه سبحانه يعود بالنفع على الانسان, وليُبنى المجتمع طاهرا, وليأخذ الانسان دوره في اعمار الارض كونه خليفة الله.

المطلب الثاني\ عقائد عبدة الشيطان

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

اولا: انكار وجود الله وعبادة الشيطان

حاول الشيطان ويحاول مع اتباعه من الجن والانس على مر العصور والدهور غرس عقيدة الشرك في الارض"(قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)"[47] بكل ما امكن من حيلة ومكر ودهاء, لكن الله كان لمكره بالمرصاد"(وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)"[48], وقد يفرح الشيطان واتباعه مما حققوه من انجاز في انتشار هذه الفرقة الضالة الا ان الله توعدهم"(وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا)"[49], فهم اليوم في غرور وسعادة وان مصيرهم الى الندامة والحسرة اقرب, لاتباعهم عدوهم الذي توعدهم بإيرادهم الى الهلكة"(قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)"[50], وقد وعد الله بإبطال كيده في الدنيا وايراده ومن تبعه في نار جهنم مؤكدا سبحانه على ذلك بالقسم المشدد"(قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (84) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ)"[51].

ان ما اتفق عليه شياطين الانس والجن ليكون منهجا وعقيدة يلتزم بها الشاذون والمنحرفون فهو ما لا يقبله عقل ولا منطق, لانهم اتفقوا على مخافة الفطرة وما جاء على لسان الانبياء, ومن اهم عقائدهم:

إنكار وجود الله تعالى والقضاء على الفكر الديني تماما، وتقديس وعبادة الشيطان, وان غايتهم إلغاء مصطلح (الله) ويعولون على استغلال الشباب وفتنتهم, ويقومون باستدراج الضعفاء وتوريطهم، فهذه العبادة تعتمد على الحيلة والابتزاز، ومنهم من يقر بوجود الله, لكن للشيطان مكانة عظيمة ومرموقة, ويجب الانتصار للشيطان الذي ظلم على مدى التاريخ ويجب اعادته الى مكانته المقدسة, كما قالوا ان الشيطان الذي يعبدونه ليس هو نفسه المذكور في الكتب السماوية, ويعتقدون ان الشيطان نصير العباد, وانه اله السحر واامير الظلام, وان لعبادة الشيطان شعائر وطقوس خاصة بهم. [52]

اما الرد القرآني على هذا الانحراف العقائدي فيكون كالتالي:

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

ان عبادة وتقديس فئات منحرفة للشيطان لا تعني شيئا لباقي الناس الذين حكموا عقولهم واتبعوا نهج الرسل, قال تعالى محذرا من هذه العبادة"(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (60) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)"[53], وكأن الآية صيغة لمواجهة هذا الانحلال والانحراف في عقيدة هؤلاء المجموعة الضالة, ولتوضيح الآية يجب علينا اولا معرفة معنى"(العِبَادَةُ) فهي بِالْكَسْرِ: (الطَّاعةُ)", وَقَالَ بعضُ أَئِمَّةِ الِاشْتِقَاق: أَصْلُ العُبُودِيّةِ: "الذُّلُّ والخُضُوعُ, وَقَالَ آخَرُونَ: العُبُودَةُ: الرِّضا بِمَا يَفْعَلُ الرَّبُّ، والعِبَادَةُ: فِعْلُ مَا يَرْضَى بِهِ الرَّبُّ"[54], واما العبادة في الاصطلاح: "هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه؛ تعظيمًا لربه"[55], وقوله تعالى(الم اعهد) ففِي هَذَا الْعَهْدِ وُجُوهٌ الْأَوَّلُ: أَنَّهُ هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي كَانَ مَعَ أَبِينَا آدَمَ بِقَوْلِهِ تعالى"(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)" (سورة طه, الآية: 115) ، الثَّانِي: وَهُوَ الْأَقْوَى، أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مَعَ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى لِسَانِ رَسُولٍ، وَلِذَلِكَ اتَّفَقَ الْعُقَلَاءُ عَلَى أَنَّ الشَّيْطَانَ يَأْمُرُ بِالشَّرِّ، وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي حَقِيقَتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ الثَّالِثُ: أَنَّهُ هُوَ الَّذِي كَانَ مَعَ ذُرِّيَّةِ آدَمَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:"(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى)" فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ لَا نَعْبُدَ غَيْرَ اللَّهِ [56], ولتوضيح هذا العهد لابد من الرجوع لسورة الاعراف وتفصيل ما جاء فيها"(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)[57], والذرية, و(الذَّر): "النَّمْل وصغار النَّمْل وَمَا يرى فِي شُعَاع الشَّمْس الدَّاخِل من النافذة, (الذّرة) هِيَ أصغير جُزْء فِي عنصر مَا يَصح أَن يدْخل فِي التفاعلات الكيميائية , (الذرور) مَا يذر فِي الْعين وعَلى الْجرْح من دَوَاء يَابِس وعَلى الطَّعَام من ملح مسحوق أذرة (الذريرة) الذرور, (الذُّرِّيَّة) نسل الْإِنْسَان وَالنِّسَاء وَالصغَار", وقيل: "إنّ جذر هذه الكلمة مأخوذ من «ذَرَأَ» على زنة «زَرَعَ» ومعناه الخلق، فعلى هذا الوجه يكون معنى الذرية مساوياً «للمخلوق»"[58],ان الآية المباركة تشير الى عالم تقدم على عالمنا وهنا يجب ان نعرف ماذا حصل فيه, واهم ما قيل فيه, اولا:" قالوا حين خُلق آدم ظهر أبناؤه على صورة الذّر إلى آخر نسلٍ له من البشر, وكان لهذا الذرّ عقلٌ وشعور كافٍ للإستماع والخطاب والجواب، فخاطب الله سبحانه الذرّ قائلا (الستُ بربّكم)؟ فَأجاب الذرّ جميعاً: (بلى شهدنا), ثمّ عاد هذا الذرّ «أو هذه الذرات» جميعاً إلى صُلب آدم

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

«أو إلى طينته» ومن هنا فقد سُميَ بهذا العالم بعالم الذرّ ... وهذا العهدُ بعهد «ألست»؟ فبناءً على ذلك، فإنّ هذا العهد المشار إليه آنفاً هو عهد تشريعي، ويقوم على أساس «الوعي الذاتي» بين الله والناس", اما القول الثاني :" فإنّ المراد من هذا (العالم وهذا العهد) هو عالم الإستعداد «والكفاءات»، و«عهد الفطرة» والتكوين والخلق, فعند خروج أبناء آدم من أصلاب آبائهم إلى أرحام الأُمهات، وهم نطف لا تعدو الذرات الصغار، وهبهم الله الإستعداد لتقبل الحقيقة التوحيدية، وأودع ذلك السرّ الإلهي في ذاتهم وفطرتهم بصورة إحساس داخلي... كما أودعه في عقولهم وأفكارهم بشكل حقيقة واعية بنفسها, فبناءً على هذا، فإنّ جميع أبناء البشر يحملون روح التوحيد، وما أخذه الله من عهد منهم أو سؤاله إيّاهم: ألست بربكم؟ كان بلسان التكوين والخلق، وما أجابوه كان باللسان ذاته[59], وعلى ذلك فان الله سبحانه قد امرنا توحيده واخذ علينا العهد بعدم الاشراك به, فاذا بالإنسان يشرك به ويجعل من اعداء الله واعداء اعدائه شريكا لله في العبادة, اما الآية الثانية التي ورد فيها ذكر عبادة الشيطان ففي قوله تعالى"(يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا)"[60], وقيل في عبادة الشيطان في الآية" ان من لم يتَحَقَّق بعبودية الرَّحْمَن وطاعته فانه يعبد الشَّيْطَان بِطَاعَتِهِ لَهُ وَلم يخلص من عبَادَة الشَّيْطَان إِلَّا من أَخْلص عبودية الرَّحْمَن وهم الَّذين قَالَ فيهم {إِن عبَادي لَيْسَ لَك عَلَيْهِم سُلْطَان} فهم الَّذين حققوا قَول لَا إِلَه إِلَّا الله وَأَخْلصُوا فِي قَوْلهَا, وَصَدقُوا قَوْلهم بفعلهم فَلم يلتفتوا إِلَى غير الله محبَّة ورجاء وخشية وَطَاعَة وتوكلا, وهم الَّذين صدقُوا فِي قَول لَا إِلَه إِلَّا الله وهم عباد الله حَقًّا, فَأَما من قَالَ لَا إِلَه إِلَّا الله بِلِسَانِهِ ثمَّ أطَاع الشَّيْطَان وهواه فِي مَعْصِيّة الله ومخالفته فقد كذب فعله قَوْله, وَنقص من كَمَال توحيده بِقدر مَعْصِيّة الله فِي طَاعَة الشَّيْطَان والهوى"[61], ولتوضيح العبودية الواردة في الآية نقول" ان من الواضح أنّ العبادة هنا لا تعني السجود والصلاة والصوم للشيطان، بل بمعنى الطاعة واتباع الأوامر، وهذا بنفسه يعتبر نوعاً من العبادة, وروي ان النّبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) قال: "(من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس)"[62] إن إبراهيم يريد أن يُعلّم أباه الحقيقة، هذه, وهي أن الإنسان لا يمكن أن يكون فاقداً لخط ومنهج في حياته، فإمّا سبيل الله

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

والصراط المستقيم، وإمّا طريق الشيطان العاصي الضال، فيجب عليه أن يفكر بصورة صحيحة ويصمم، وأن يختار ما فيه خيره وصلاحه بعيداً عن العصبية والتقاليد العمياء"[63], ويمكننا القول ان تشديد النبي ابراهيم عليه السلام الاتهام لأبيه بعبادة الشيطان قد يكون للتدخل الفعلي للشيطان في عبادة القوم, باتخاذ الاصنام الهه, فقد يكون اتصل او تجسد لبعضهم لاتخاذها شريكا لله تعالى, وبهذه الحالة تكون عبادة الشيطان نتيجة لعدم اطاعتهم الامر الالهي باتخاذ معبودا غيره, ان العبادة غير مباشرة للشيطان ناتجة عن مؤامرات ابليس اللعين في تزين معبودات يختارها هو بنفسه ليحقق انتشار عقيدة الشرك في الارض, ويمكننا ان نستدل من قصة اصحاب الرس الذين كان الشيطان يتدخل بنفسه لأجل تزين هذه العبادة في قلوبهم, "وقصة اصحاب الرس تبدأ من انهم قد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة, وحرموا شرب ماء الانهار على الناس والانعام, ومن شرب منه قتلوه, ويدعون ان الماء حياة الالهة, فلا ينبغي لأحد ان ينقص من حياتها, ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم, وقد جعلوا في كل شهر من السنة عيدا في احد القرى, يجتمع اهلها فيضربون على الشجرة كلة من حرير فيها من انواع الصور, ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونهما قربانا للشجرة, ويشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة, يبكون ويتضرعون إليها ان ترضى عنهم, وكان الشيطان يجئ فيحرك اغصانها, ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا, فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر, ويضربون بالمعازف فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم"[64], ويمكننا ان نورد عدة ادلة قرآنية تبين عدم استحقاق ابليس للعبادة منها:

تخلي ابليس عن اتباعه في الظروف العصيبة كقوله تعالى"(وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)"[65], قيل في سبب نزول هذه الآية" أن المشركين جاءوا إلى غزوة بدر ومعهم إبليس في صورة سراقة بن مالك الكناني, وكان سراقة

من أشراف بني كنانة. وكانت قريش تخشى كنانة على نفسها فقال لهم إبليس أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه. فلما نزلت الملائكة ورآها إبليس نكص على عقبيه وهرب، فقال له الحارث بن هشام(وتشبث به) إلى أين يا سراقة؟ أين تفر؟ فلكمه إبليس لكمة طرحه على قفاه ثم قال: إني أرى ما لا ترون" [66].

ومن الادلة ايضا تخلي ابليس عن اتباعه والبراءة منهم يوم القيامة, قال تعالى"(كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (16) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ)[67], وليعلم اتباع الشيطان كيف سيخذلهم هذا الماكر ويتنصل عن مسؤوليته في تزين الشرك لهم, قال تعالى"(وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)"[68], ويمكننا القول ان الانسان العاقل الذي وسوس له الشيطان واتباعه بالانضمام لهذه العبادة– التي اخذت تعلوا صيحاتها من الاوكار المظلمة لخفافيش الشر– فحكم عقله, وجعل من القرآن سبيله لاختيار الطريق, فانه لا يضل ابدا؛ لان كتاب الله يحث على اتباع الحق بخطى واضحة, ويدعو الى الطهارة والتعقل واتخاذ الطرق السليمة للتعامل, ونبذ العنف والقتل ونبذ كل ما هو مستقذر من قول وفعل, واما هذه الدعوة الشيطانية فأنها قائمة على القذارة والسفاح والفجور والعنف وكل عمل محرم لنيل الشهوات واشباع الرغبات.

المطلب الثالث\ ثانيا: انكار الانبياء والكتب السماوية

للأنبياء الفضل الكبير في رفع شعار التوحيد, لذا فان من اهم عقائد عبدت الشيطان رفض النبوة كمصدر للسطلة او الاخلاق, ويعتبر(ليفي) في كتابه الانجيل الشيطاني ان الانبياء كموسى والنبي محمد ما هم الا ادوات لفرض الاخلاقيات والضعف على الناس, كما ان عبدة الشيطان لا يؤمنون بالوحي الذي ينزله سبحانه على الانبياء, ويعتبرون ان الانبياء يعيشون بأوهامهم الشخصية, والانسان هو مركز الكون, ولا يحتاج الى نبي يرشده, وان الديانات التي جاءوا بها

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

تكبت الرغبات الطبيعية, وتقتل روح الانسان باسم الجنة الخيالية التي يعد بها هؤلاء الانبياء الضعفاء من الناس, وان الاديان التي جاءوا بها قامت بتضليل الناس من خلال الحث على التسامح والصبر على الفقر, وتمجيد العفة, لذلك فانهم ينكرون الانبياء ويسبونهم ويعتبرونهم مجرد خرافة, وينكرون الكتب السماوية ويهينوها بسحقها بالأقدام وحرقها, وللتعبير عن نهجهم طريقا بعيدا عن الاديان السماوية, فقد اتخذوا رمزا لهم هو الصليب المعكوس, تعبيرا سيرهم عكس ما جاءت به الاديان السماوية, وتخصيص الصليب دون غيره؛ لان الديانة اليهودية والاسلامية لم تختص برمز محدد لها كما يدعون [69].

والتصدي القرآني لهذه الانحرافات العقائدية والفكرية يكون كالتالي:

يعد ارسال الانبياء والرسل ضرورة لابد منها لهداية الناس وارشادهم للتوحيد, فالشرك يعني الياس من رحمة الله يوم القيامة"(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (48) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)"[70], واكد على ذلك في نفس السورة في الآية: (116)"(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)", وبإرسالهم تنقطع حجة الناس بعدم تبليغهم بالأمر الالهي"(رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)"[71], ويرد القرآن على عدم اعترافهم بالوحي "(مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)"[72], واما الكتب السماوية فهي كتب هداية تنظم حياة الناس, فيها البشارة والنذارة والحكمة والموعظة الحسنة"(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)"[73], فلأيمان بجميع الكتب السماوية واجب"(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)"[74], ان الاديان السماوية ليست (افيون الشعوب) مثلما يروج اعداء الدين, فالأديان تحث على العمل والسعي وطلب العلم والتقدم والمدنية, وعليه فهي تنظم جميع جوانب الحياة, قال تعالى"(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)"[75], ثم ان اسلوب شتم الانبياء وسبهم, والنيل منهم والتقليل من شأنهم يخالف الآداب الرسالية لأي داعية, ان المسلمين وكتابهم المقدس لم يسبوا الشيطان او يشتمونه, بل وصفوه بما وصفه سبحانه من صفات(الابلاس والرجم), وقد حذر سبحانه من اسلوب السب بقوله "(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)" [76], ولعن الشيطان لا يدخل في الشتم؛ لأنه لا يعني الشتم والسب, فقد جاء في كتب المعاجم ان "(لَعَنَ) اللَّامُ وَالْعَيْنُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِبْعَادٍ وَإِطْرَادٍ, وَلَعَنَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ: أَبْعَدَهُ عَنِ الْخَيْرِ وَالْجَنَّةِ, وَيُقَالُ لِلذِّئْبِ لَعِينٌ، وَالرَّجُلُ الطَّرِيدُ"[77], ثم ان الله سبحانه امتدح جميع الانبياء في القران الكريم"(وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (44) وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (45) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (46) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (47) وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ)"[78],وخص النبي محمد(صلى الله عليه واله) بمكانة عظيمة فلم يخاطبه سبحانه باسمه كباقي الانبياء بل كان يصفه بصفات(يا ايها النبي, يا ايها الرسول, يا ايها المدثر...) تدلل على مكانته عند الله سبحانه, منها قوله تعالى"(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)"[79], وفي هذه الآيات رد على اليزيدية الذين جعلوا من شيخهم عدي بن مسافر الاموي مرتبة اعلى من النبي محمد, حيث قالوا بان هذا الشيخ سيخلصهم يوم القيامة فيشفع لهم,[80] وهذا مخالف لما جاء في القرآن فالشفاعة لا تكون الا لمن ارتضى سبحانه"(مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)"[81] اما اهانتهم الكتب السماوية وحرقها ووضعها تحت الاقدام فهذا امر مرفوض حتى بالذوق العام, ويعكس مدى الكره وقلة المستوى الثقافي لهؤلاء المجاميع الضالة, فالقرآن مثلا كتاب سماوي مقدس له حرمة عظيمة تصل الى طهارة من يمسه"(انَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)"[82], كما ان الله سبحانه توعد من ينال هذه الكتب بالتحريف بالعذاب الاليم"(أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)"[83], وقد قامت هذه المجاميع الضالة بكتابة الكتب الشيطانية, واتخذتها دساتير لها ككتاب(الجلوة والرش) لليزيدية, والانجيل الشيطاني(لأنطوان لليفي) ومصير هؤلاء العذاب لافترائهم على الله "(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)"[84], وبينما هم ينكرون النبوة والكتب السماوية, تجدهم يتهافتون ليكونوا قديسين في كنائس الشيطان؛ ليكونوا وسطاء بين الشيطان والناس, وهذا تقمص لدور النبوة التي ينكرونها, كما انهم وضعوا كتابا لمعتقدهم الشيطاني(الانجيل الشيطاني) وهم بالوقت نفسه ينكرون الكتب المقدسة, ولم يستطيعوا ان يختاروا اسما بعيدا عن اسماء الكتب المقدسة, فكان كتابهم باسم (الانجيل الشيطاني), وهذا يظهر مدى تخبطهم الفكري, وانهم في اعماق قلوبهم يقرون بوجود الله والانبياء والكتب المقدسة, لكنهم اتبعوا شهواتهم ورغباتهم, وغرتهم الحياة الدنيا ونسوا وتناسوا ذلك اليوم العظيم"(هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)"[85]

المطلب الثالث\ انكار الاخرة والخطيئة

لتنتظم الحياة الدنيا لا بد من وجود حياة اخرى, يكافئ فيها المحسن, ويعاقب فيها المسيء, وبما ان عبدة الشيطان قاموا بالتجاوز على كل المحظورات الدينية والعقلية والاجتماعية والاخلاقية, فانهم بكل تأكيد سينكرون اليوم الاخر وان اعتقدوا بها, كما انهم ينادون في عقيدتهم انه لا يوجد شيء اسمه الخطيئة والشر, فهذه الامور وهمية جاء بها الانبياء, والذي يعتبره الناس شرا انما هو خير[86], كما انهم يدعون" ان فكرة الخطيئة انما هي بدعا من الكلام اختلقها الضعفاء ثم تحولوا الى عبيد لها كيما يسترضوا شعورهم بالضعف, لذا فان اتباع الشيطان يمارسون الحرية المطلقة التي يمنحها لهم شيطانهم, ولذلك فانهم يتجردون من كل القيم الدينية ويخرجون على تعاليم الرسالات السماوية, وكل هذا لانهم لا يؤمنون بالأخرة. [87]

ويرد القرآن الكريم على هذا الانحراف الفكري والعقائدي بالعديد من الآيات المباركة:

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

زين الشيطان لاتباعه انكار يوم القيامة"(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)"[88] وقد ثقل على البعض فهم حقيقة المعاد فحكم باستحالة ارجاع العظام الرميمة, فكان الجواب"(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)"[89], وسبب وجود هذا اليوم العظيم هو لجزاء الاعمال, فكل يجازى على عمله بلا ظلم, قال تعالى"(يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (16) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)"[90], ان هذه الفرقة الضالة تبيح كل المحظورات, فلا يناسبها الاعتقاد بوجود جزاء لما يعملون من اعمال, ونسوى ظلمهم الناس وشركهم بالله "(وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا)"[91],ولا ربط بين الفقر والضعف, والاعتقاد بالفضيلة والرذيلة؛ لان الضعفاء كانوا اول من تطهر باتباع الانبياء بعدما ابتعد الاقوياء والاغنياء عن الايمان بحجة دخول الضعفاء لتلك الدعوات"(قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ)"[92], ان ضعفاء الناس كانوا الاقرب لدعوة التوحيد؛ فما جاء فيها لامس قلوبهم, ومنحهم القوة والصلابة لمواجهة الحياة, وزاد من عزيمتهم ورفع من معنوياتهم؛ لانهم ادركوا معنى الحياة والممات, والغاية التي وجد لأجلها الانسان على ارض هذه المعمورة, وان الله ملك عادل يجازي الناس على اعمالهم, لا ينظر الى الالوان والصور, بل ينظر الى طهارة القلوب وصفائها, وما جاءت به الانفس من عمل تقدمه بين يديه, فالمقياس عنده تعالى الايمان والعمل لا مكانة الفرد في الناس"(بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)"[93]

المطلب الرابع: الايمان بتناسخ الارواح

ان عبدة الشيطان ما ان وجدوا عقيدة منحرفة الا وتمسكوا بها؛ لان الشيطان يريد ان يحقق وعده لله تعالى بإغواء العباد"(قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)"[94], حتى انهم زادوا في انحرافهم, فهم يأكلون لحوم البشر لاعتقادهم بتناسخ القوى الروحية, وانتقالها من المأكول الى الاكل, كأكل قلوب الضحايا وهم احياء امام ناظريهم واكل التعويذة السحرية

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

ايضا[95], وتقوم هذه العقيدة على الاعتقاد بأزلية الرب والروح والمادة، فالروح لا تفنى فناءا كاملا بل إذا خرجت من جسم حلت بجسم آخر، وهكذا تنتقل الروح من هنا إلى هناك حتى تقوم الساعة[96],إن "التناسخ هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول, والثواب والعقاب في هذه الدار، لا في دار أخرى, والأعمال التي نحن فيها إنما هي أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية, فالراحة، والسرور، والفرح، والدعة التي نجدها هي مرتبة على أعمال البر التي سلفت منا في الأدوار الماضية، والغم والحزن، والضنك، والكلفة التي نجدها هي مرتبة على أعمال الفجور التي سبقت منا" [97],"ان ثمَّتَ من يُنكر «المعاد» الذي دَعَت الشرائعُ السماويةُ إلى الإيمان بهِ، وإن أقرّوا بمسألةِ الثوابِ والعقابِ، الذي يلحق أعمال البَشَر، إلاّ أنّهم فسروه عن طريقِ «التناسخ», إنّهم ادّعَوا أنّ الرُّوح تعودُ مرّةً أُخرى إلى العالم الدنيوي عن طريق تعلّقِها بالجنين، وعبْر طيّ مراحلِ الرُشد والنموّ، ويطوي دورات الطفولة، والشباب، والشيخوخة، غاية ما في الأمر، يحظى أصحاب الأعمال الصالحة بحياة لذيذةٍ جميلةٍ، بينما يعاني أصحاب الأعمال الفاسدة من حياةٍ مُرّةٍ وقاسيةٍ, فهي إذن ولادةٌ جديدةٌ، تتبعُها حياةٌ سعيدةٌ أو تعيسةٌ, ولقد كانَ لعقيدة التناسخ هذه على طول التاريخ البشريّ أنصار ومؤيّدون، وتُعَدُّ إحدى أُصول الديانة الهندوسية, أنّ النفوسَ والأرواح البشرية إذا سَلكتْ طريقَ التناسخ بصورة دائميةٍ لم يبق مجالٌ للمعاد والقيامة، والحال أنّ الاعتقاد بالمعاد أمرٌ ضروريٌ وبديهيٌ في ضوءِ أدلّته وبراهينه"[98],ان "التناسخ في الأديان والمذاهب (حتى عند بعض الفرق الإسلامية المنحرفة) بصور وعناوين مختلفة، ولكن هذه العقيدة اكتسبت أهمية خاصة في الديانة الهندوسية، ويعتقد الهندوس أن الإنسان في معرض دوامة التناسخ ، ومكابدة نتائج الولادات المكررة في هذا العالم المليء بالمشقة والمحن, والمنقذ الوحيد للإنسان من دوامة التناسخ والولادات المكررة في هذا العالم ، هو اللحوق بنيرفانا (Nirvana) وتعني هذه الكلمة لغةً الخمود والهدوء، واصطلاحاً الفناء في الله ، وقد حازت النيرفانا على اهتمام واسع من قبل البوذيين"[99].

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

وللرد على هذه العقيدة قرآنيا نورد الآية المباركة من سورة المؤمنون التي رددنا فيها على معتقد اليزيدية بالتناسخ ونفصل الكلام فيها "(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)" أي" ولا يزال الكافر يجترح السيئات ولا يبالى بما يأتي وما يذر من الآثام والأوزار، حتى إذا جاءه الموت وعاين ما هو قادم عليه من عذاب الله ندم على ما فات، وأسف على ما فرّط في جنب الله وقال: رب ارجعني إلى الدنيا لأعمل صالحا فيما قصّرت فيه من عبادتك وحقوق خلقك, وخلاصة ذلك- إنه حين الاحتضار يعاين ما هو مقبل عليه من العذاب فيتمنى أن يرجع إلى الدنيا، ليصلح ما أفسد، ويطيع فيما عصى, ونحو قوله تعالى "«وَلَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ، رَبَّنا أَبْصَرْنا وَسَمِعْنا، فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ»" وقوله: "«وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا» وقوله: «وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ»" وقوله: "«وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ، أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ؟ فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»" , ومن كل هذا تعلم أنهم يطلبون الرجعة حين الاحتضار، وحين النشور، وحين العرض على الملك الجبار، وحين يعرضون على النار وهم في غمرات جهنم، فلا يجابون إليها في كل حال, (كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها) أي إنا لا نجيبه إلى ما طلب، لأن طلبه الرد ليعمل صالحا هو قول فحسب ولا عمل معه وهو كاذب فيه، فلو ردّ لما عمل كما قال: "«وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»" وقوله"(وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)" أي ومن أمامهم حاجز يحول بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا إلى يوم القيامة, وفي هذا تيئيس لهم من الرجوع أبدا، لأنهم إذا لم يرجعوا قبل يوم القيامة، فهم بعدها لا يرجعون أبدا، لما علم أنه لا رجعة بعد البعث إلا إلى الآخرة"[100], ويمكننا ان نقول ان الآية لم تبق اي حجة لمن يقول برجوع الارواح مرة اخرى للحياة الدنيا, فالله تعالى صرح علنا انه ليس هناك اي داع لرجوع الناس مرة اخرى, واما الآية الاخرى التي تنفي التناسخ, فقوله تعالى على لسان الضالين"(قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ)"[101], اي "كَانُوا أَمْوَاتًا فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ أَمَاتَهُمُ الْمَوْتَةَ الَّتِي لَا

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

بُدَّ مِنْهَا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهُمَا مَوْتَتَانِ وَحَيَاتَانِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى:"(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ)" الْبَقَرَةِ: 28، وَقَالَ الْسُّدِّيُّ: "أُمِيتُوا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أُحْيَوْا فِي قُبُورِهِمْ لِلسُّؤَالِ، ثُمَّ أُمِيتُوا فِي قُبُورِهِمْ ثُمَّ أُحْيَوْا فِي الْآخِرَةِ"[102], وبهذا يمكننا القول ان الآية المباركة قطعت الطريق على كل مدعي بتعاقب دخول الارواح الى الاجساد مرة بعد مرة, فالآية بينت عدد مرات الحياة والموت لكل انسان, بل ان قانون الحياة والموت ينطبق على كل الموجودات, واما رجوع بعض الناس من الموت كنبي الله عزير عليه السلام, وعودة بعض الناس على يد عيسى عليه السلام فهو من الامور المعجزة وان الارواح رجعت الى الاجسام نفسها ولم تنتقل الى جسد اخر.

ويمكننا ان نورد بعض الادلة القرآنية على بطلان عقيدة عبادة الشيطان منها:

اولا: ان الشيطان مخلوق خلقه سبحانه وهو جني كباقي الجن"(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)"[103], فمن غير المعقول ان يعبد المخلوق الذي له نظائر من جنسه وبعض ابناء جلدته مؤمنون بالله الواحد"(وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا)"[104]

ثانيا: ان الشيطان كان عابدا لله تعالى, قيل"(ان ابليس سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام)"[105], فكيف يكون العابد معبودا يقضي حوائج عباده"(قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)"[106]

ثالثا: الشيطان يحث على المنكرات والنجاسات والشهوات وهتك الاعراض والقتل واثارة الفتن"(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)"[107], فلو فرضنا ان احد جيراننا كان مسيئا يضرب ابنائنا ويسرقنا ويعتدي على اعراضنا ويؤذينا فهل من المعقول ان نتبعه ونقدم له فروض الطاعة, وهذا حال الشيطان الذي رغم حثه على كل قبيح اتبعه شرذمة تريد اباحة المحظورات كي تتمتع باللذات المحرمة, ومثله

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

مثل فرعون الذي استخف بعقول قومه فأوردهم الهاوية"(يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (98) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ)"[108]

رابعا: ضعف ابليس رغم دهائه ومكره"(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)"[109], فكم من مؤامرات حاكها ابليس واتباعه من شياطين الانس والجن لكن الله كان لها بالمرصاد لان كيد الشيطان ضعيف"(الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)"[110], فمن كان ضعيفا كيف يقارن بالواحد القهار فيُتخذ معبودا "(قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)"[111].

خامسا: جريان السنة الالهية على ابليس من الحياة والموت ككل المخلوقات التي تشغل حيزا في هذا الكون, فهو لا يستحق ان يكون معبودا؛ لأنه له جسم ومحدود القوة والارادة, ويشبه ابناء جنسه من الجن مقارنة بالله الذي ليس كمثله شيء"(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)"[112], ومن جهة اخرى فانه سيموت, والاله لا يموت, وان كان ابليس اطول المخلوقات عمرا, فعمره منذ نزوله مع ادم الى الان يبلغ الاف السنوات هذا بالإضافة الى عمره قبل النزول الى الارض, لكن الله امهله الى وقت محدود"(قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (37) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)"[113], فعن إسحاق بن عمار قال سألت الامام زين العابدين(عليه السلام) عن إنظار الله تعالى إبليس وقتا معلوما ذكره في كتابه " (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قال الوقت المعلوم)" قال عليه السلام : "(يوم قيام القائم فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة و جاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه فيقول يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله)"[114], فليعلم انصار الشيطان نهاية هذا المعبود المزيف الذي يأتي ذليلا, لينال جزاء اعماله في الدنيا قبل الاخرة, فعسى ان يرعوا ويتركوا الباطل ويركنوا الى العقل السليم.

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

الخاتمة والنتائج

ان هذه الدعوة التي انتشرت في بلدان العالم وصار لها صدى كبير في البلدان الاسلامية, وانخرط فيها طوائف من الامة, منهم الاغنياء والفقراء ومنهم المشهورين, وكان للشباب المسلم النصيب الكبير فيها, انها ليست الاخيرة على الساحة فربما نشهد العديد منها كما شهدته الامم السابقة, ولكن على الحليم ان يتعظ ويأخذ الحيطة والحذر, فهدف كل تلك الحركات هو النيل من الانسان الخليفة المختار للأرض, فتصبح الغرائز متحكمة به فيكون كالحيوان, وهذا القرآن لسان صدق من تمسك به نجا, ومن تخلف عنه ظل وهلك, ومن خلال هذا البحث استخلص الباحث جملة من الامور:

اولا: ان من الامور المهمة معرفة مصدر هذه الجماعات المنحرفة فكرا وعقيدة, لنعرف كيفية علاجها, والمتتبع لأغلب هذه الحركات يجدها نشأت من تحالف شياطين الجن والانس, كفرسان الهيكل والماسونية, وغيرها من المؤسسات الالحادية, التي تجتمع في الغرف المظلمة لتقرر بث السم الزعاف في جسد هذه الامم بمباركة ابليس اللعين, الذي قد يتجسد لهم بصورة ادمية كما حدث ذلك مرارا في التاريخ, فاخر محاولاته التي تجسد بها كانت فكرته في قتل النبي محمد(صلى الله عليه واله) وحث جيوش الكفر لمقاتلة النبي في معركة بدر.

ثانيا: الدراسة العميقة للقرآن الكريم واتخاذه منهجا للرد على كل تلك الحركات المنحرفة, فالله سبحانه يعلم بما تؤول اليه الامور, فجعل القرآن سلاحا وعلاجا يتخذه المؤمن ليحصن نفسه, وليرد فيه على كل ما يطرأ في الساحة, كما يجب ان تقام مؤسسات علمية وعقائدية قرآنية بحثية تقدم للامة كل ما في هذا الكتاب المقدس من كنوز, وبهذا يكون الرد الحاسم على كل من يتجرأ ويقوم بتدنيس قدسيته.

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

ثالثا: ان عدم التصدي للحركات والفرق المنحرفة سيولد حركات اشد كفرا وضلالة, فلا يجوز السكوت, ونحن مأمورون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, والعالم مأمور بإظهار علمه اذا تفشت الضلالة في الامة.

رابعا: ان من الاسباب التي ادت الى ظهور هذه الفرق والتيارات والحركات المنحرفة, هو عدم نجاعة الانظمة الدينية لقيادة الامة, وفقدان الثقة فيها, فكم من دول تسمت باسم الاسلام عبر التاريخ وكانت ظالمة, عانى اهلها من الحرمان والجور, فولد ذلك ردة فعل ضد الاسلام نفسه, فنفر الكثير منهم, وانجب هذا الظلم ابناء مشوهون, فكانت الساحة الاسلامية مليئة بالتناقضات, وانجاب الفرق الضالة المنحرفة, والامر نفسه في الغرب حيث عانى العالم قبل الجاهل من سطوة الكنيسة الجائرة فانعكس ذلك بظهور الانحرافات الفكرية.

خامسا: على كل انسان يعرض عليه دعوة جديدة ان يحكم عقله ويتأمل ويتفكر ويعرض الامر على القرآن واهل العلم ليتخذ بعدها القرار الصائب, فاغلب الدعوات يكون شكلها لطيف بعض الاحيان كالأفعى ملمسها ناعم وسمها زعاف, فالساحة مليئة بالمسميات كالشيوعية والعبثية والداروينية والعلمانية والالحادية وغيرها, وصدق الله عندما قال في كتابه كل حزب بما لديهم فرحون مبتهجون يرون انهم اسيادا على غيرهم.

سادسا: تفعيل الحوار الايجابي بين الاديان والفرق لوضع الاسس المشتركة بينهم, ليوحدون الصفوف, ويرممون الهفوات, ويخرجون بمخرجات ينتفع بها الناس, ويقطعون بها الطريق على المتصيدين بالماء العكر.

سابعا: ان تكون هناك جهات استشارية من علماء الدين في الدول الاسلامية للرد على تلك الدعوات المنحرفة, وان يبادروا في توضيح كل الامور قبل وصول تلك الافكار للامة فخير وسيلة للدفاع هي الهجوم.

ثامنا: يستغل عبدة الشيطان وغيرهم من اصحاب الفكر والعقيدة المنحرفة شبكة الانترنت, فعلينا مراقبة تلك الشبكة وحظر كل تلك المواقع المروجة, لها وبيان اضرارها المدمرة, كما علينا ان نحصن ابنائنا بالتربية الصالحة كي لا تتغلغل تلك الافكار لديهم, ويجب على الجهات الحكومية

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

المختصة ان توقع اشد العقوبات على معتنقي هذه العبادة, وان تصل العقوبة لحد الاعدام العلني امام الناس- بحكم الارتداد عن الدين- كي يُقطع الطريق امام كل مستخف بالعقيدة الاسلامية, وبكل من يحاول نشر الكفر والانحراف والانحلال الخلقي بين ابناء هذا الدين الحنيف.

الهوامش

(1) (العقاد, 2012, ص 33,34, 36)
(2) (البنغلي, 2004, ص 18)
(3) (المسعودي,1996, ص: 34)
(4) (الرازي, محمد بن أبي بكر, 1999, ص165)
(5) سورة النحل, الآية: (63)
(6) سورة الحجر, الآية: (20)
(7) سورة النحل, الآية: (51)
(8) سورة الاعراف, الآية: (27)
(9) (المسعودي , 1996, ص: 108)
(10) (البنغلي, 2004, ص 20)
(11) (ينظر العقاد,2012, ص 51)
(12) سورة الأنعام, الآية: (100)
(13) (الفيومي ,1994, ص: 488)
(14) (الألوسي , 1422هـ , ص: 57)
(15) سورة سبأ, الآية: (41)
(16) (ينظر البنغلي, 2004, ص 79)
(17) (الزوبي, 1998, ص17- 18)
(18) (ينظر: المصدر نفسه, ص 84)

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

(19) سورة سبأ, الآية: (20-21)
(20) سورة المجادلة, الآية: (19)
(21) سورة النساء, الآية (120)
(22) ينظر: العقاد,2012, ص 107)
(23) (الحمد, 2002, ص 102)
(24) سورة ص, الآية: (78)
(25) سورة النساء, الآية: (76)
(26) (ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي,1420 هـ , ج 3 / ص 86)
(27) سورة الحجر, الآية: (34)
(28) سورة المؤمنون, الآية: (99-100)
(29) سورة فصلت, الآية: (37)
(30) (ينظر: الدملوجي, 1948, ص8)
(31) سورة ال عمران, الآية: (45)
(32) (ينظر تيمور باشا, 1352هـ, ص25-27)
(33) سورة الشرح, الآية: (4)
(34) (النمازي الشاهرودي , 1419هـ, ج ٣ \ ص ١)
(35) (الترمذي، ، 1975م, ج5\ ص587)
(36) سورة الروم, الآية : (30)
(37) سورة الاسراء, الآية : (44)
(38) سورة الاسراء, الآية : (119)
(39) (ينظر: القمص يعقوب, 1997, ص 5, 58)
(40) (ينظر: علي حسن, 1998, ص 36, 38)

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

(41) سورة المائدة, الآية :(32)
(42) (البيهقي, 1988م, ص: 153)
(43) سورة المائدة, الآية : (102)
(44) سورة طه, الآية : (69)
(45) (الحلي, 1414, ج \ 4 ص 214)
(46) سورة النور, الآية :(19)
(47) سورة ص, الآية: (82-83)
(48) سورة الانفال, الآية: (30)
(49) سورة الاسراء, الآية: (64)
(50) سورة الحجر, الآية: (39)
(51) سورة ص, الآية:(84-85)
(52) (ينظر: سعيد احمد, 1998, ص13, و الزوبي,1998, ص 89)
(53) سورة يس, الآية: (60-61)
(54) (الزَّبيدي , د ت, ج \ 8 ص 330)
(55) (الجرجاني , 1983م , ص: 146)
(56) (الرازي: , 1420 هـ, ج \ 26ص 298)
(57) سورة الْأَعْرَافِ, الآية : (172)
(58) (أحمد الزيات واخرون, د ت, ج1/ ص310)
(59) (الشيرازي, 2007 ,ج 5 \ ص 288)
(60) سورة مريم, الآية: (44)
(61) (أحمد , 1397هـ, ص: 27)
(62) (المجلسي, د ت , ج 2 / ص 94)

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

(63) (ينظر: الشيرازي,2007, ج 9 / ص 457)
(64) (الكاشاني, 1374 ش, ج 5 / ص 12)
(65) سورة الانفال, الآية: (48)
(66) (أيوب, 1983م , ص: 194)
(67) سورة الحشر, الآية: (16- 17)
(68) سورة ابراهيم , الآية: (22)
(69) (ينظر: ليفي, د ت, ص 22-27, وينظر: الزوبي ,1998, ص 89, وعلي حسن,1998 , ص38- 39, 61)
(70) سورة النساء, الآية: (49)
(71) سورة النساء, الآية: (165)
(72) سورة البقرة, الآية: (98)
(73) سورة الاسراء, الآية: (10)
(74) سورة النساء, الآية: (136)
(75) سورة المائدة, الآية: (48)
(76) سورة الانعام, الآية: (108)
(77) (الرازي، 1979م, ج5 \ ص 252)
(78) سورة ص, الآية: (44-48)
(79) سورة الاحزاب, الآية: (45)
(80) (ينظر: تيمور باشا, 1352 , ص25-27)
(81) سورة البقرة, الآية: (255)
(82) سورة الواقعة, الآية: (77-79)
(83) سورة البقرة, الآية: (75)

أ.م. رزاق مهدي حمادي/ مديرية تربية كربلاء
Rzaqmhdy359@gmail.com

(84) سورة البقرة, الآية: (79)
(85) سورة يونس, الآية: (30)
(86) (ينظر: القمص يعقوب, 1997 , ص 57-58)
(87) (ينظر: سيد احمد, 1998 , ص 15)
(88) سورة الجاثية, الآية: (24)
(89) سورة يس, الآية: (78-79)
(90) سورة غافر, الآية: (16-17)
(91) سورة طه, الآية: (111)
(92) سورة الشعراء, الآية: (111)
(93) سورة البقرة, الآية: (81-82)
(94) سورة الحجر, الآية: (39)
(95) (ينظر: بليل الكريم, 2010م, ص20)
(96) (محمد ضياء , د ت, ج9/ ص138)
(97) (الشهرستاني, د ت, ج2/ص 113)
(98) (السبحاني, د ت, ج 19 / ص 1)
(99) (توفيقي, 1388ش, ج 1 / ص 36)
(100) (المراغي ، 1946 م, ج18\ ص 55)
(101) سورة غافر, الآية : (11)
(102) (البغوي ، 1420 هـ, ج4/ص 108)
(103) سورة غافر, الآية : (50)
(104) سورة الجن, الآية : (11)
(105) (المجلسي , د ت , ج 65 / ص 265)

(106) سورة يونس, الآية : (35)

(107) سورة النور, الآية : (21)

(108) سورة هود, الآية : (98-99)

(109) سورة ال عمران, الآية : (54)

(110) سورة النساء, الآية : (76)

(111) سورة ص, الآية : (65)

(112) سورة الشورى, الآية : (11)

(113) سورة الحجر, الآية : (38)

(114) (النجفي, 1420هـ , ج 9 / ص 20)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. العقاد, عباس محمود . 2012. ابليس. الطبعة الاولى . مؤسسة هنداوين. القاهرة. مصر.
2. المسعودي. علي بن الحسين بن علي. 1996. أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان. بيروت.
3. للبيهقي. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. 1988. الاداب. الطبعة: الأولى . مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان.
4. المجلسي .العلامة الشيخ محمد باقر. د ت, بحار الأنوار . مؤسسة الوفاء . بيروت . لبنان.
5. الزَّبيدي. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق. د ت, تاج العروس, دار الهداية. لبنان .
6. الفيومي. محمد إبراهيم . 1994.تاريخ الفكر الديني الجاهلي:, الطبعة: الرابعة. دار الفكر العربي. لبنان.

7. أيوب . حسن محمد . 1983.تبسيط العقائد الإسلامية. الطبعة: الخامسة. دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان.

8. الجرجاني. علي بن محمد بن علي الزين.1983. التعريفات. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت .لبنان.

9. الشيرازي. ناصر مكارم. 2007.تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل. الطبعة الاولى. مؤسسة الاعلمي. بيروت . لبنان .

10. البغوي. الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء أبو محمد.1420 هـ . تفسير البغوي. الطبعة : الأولى . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان.

11. الكاشاني. محمد محسن مرتضى. 1374 ش . التفسير الصافي . الطبعة: الثانية. مؤسسة الهادي . قم المقدسة . ايران.

12. المراغي .أحمد بن مصطفى. 1946. تفسير المراغي . الطبعة: الأولى. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده. القاهرة. مصر.

13. توفيقي. حسين توفيقي.1388ش. دروس في تاريخ الاديان . الطبعة الاولى. مكتب التخطيط جامعة المصطفى. قم. ايران.

14. الحمد .محمد عبد الحميد. 2002.الديانة اليزيدية بين الاسلام والمانوية. الطبعة الاولى. دار الاوائل. دمشق . سوريا.

15. الترمذي. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك .1975.سنن الترمذي. الطبعة: الثانية. مصطفى البابي الحلبي مصر.

16. البنغلي . يوسف . 2004.عبادة الشيطان اخطر الفرق المعاصرة. الطبعة الثانية. المكتب الاسلامي. بيروت.لبنان..

17. يعقوب. أ. حلمي القمص . 1997.عبادة الشيطان وسلطان القديسين. مطبعة الانبا رويس الاوفت. مصر.

18. حسن. ديب علي. 1998.عبادة الشيطان. الطبعة الاولى .المنارة. بيروت. لبنان .
19. الزوبي. ممدوح . 1998.عبدة الشيطان تاريخهم ومعتقداتهم. الطبعة الاولى .المكتبة الثقافية . بيروت. لبنان.
20. الكريم .د. بليل. 2010.عبدة الشيطان فصيل الماسونية النورانية. الطبعة الاولى. مصر.
21. السبحاني .جعفر . د ت. العقيدة الإسلامية د ط. مؤسسة هادي. قم. ايران.
22. أحمد. زين الدين عبد الرحمن. 1397هـ. كلمة الإخلاص وتحقيق معناها.الطبعة: الرابعة المكتب الإسلامي. بيروت ؟ لبنان.
23. الرازي .محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. د ت. مختار الصحاح. المكتبة العصرية . الدار النموذجية. بيروت .لبنان.
24. الشاهرودي .الشيخ علي النمازي. 1419هـ. مستدرك سفينة البحار. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. ايران.
25. الشهرستاني .محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد. د ت. الملل والنحل. مؤسسة الحلبي. مصر.
26. الألوسي. محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء. 1422هـ .فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية. الطبعة: الأولى.
27. الرازي .محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. 1420 هـ. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الطبعة: الثالثة. دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان.
28. الرازي .أحمد بن فارس بن زكريا . 1979 .مقاييس اللغة . دار الفكر بيروت لبنان.
29. منتخب الأنوار المضيئة : السيد بهاء الدين النجفي, تحقيق: مؤسسة الامام الهادي, مطبعة اعتماد, قم – ايران, 1420هـ.

30. الحلي . الحسن بن يوسف. 1414. منتهى المطلب .الطبعة الأولى .المطبعة: مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة . مشهد. إيران .

31. الجهني. مانع بن حماد. 1420 هـ. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. الطبعة: الرابعة .دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية.

32. تيمور باشا. احمد . 1352هـ.اليزيدية ومنشأ نحلتهم . الطبعة الثانية. المطبعة السلفية. القاهرة . مصر.

33. الدملوجي . صديق . 1948. اليزيدية. الطبعة الاولى .مطابع الاتحاد, الموصل .العراق.